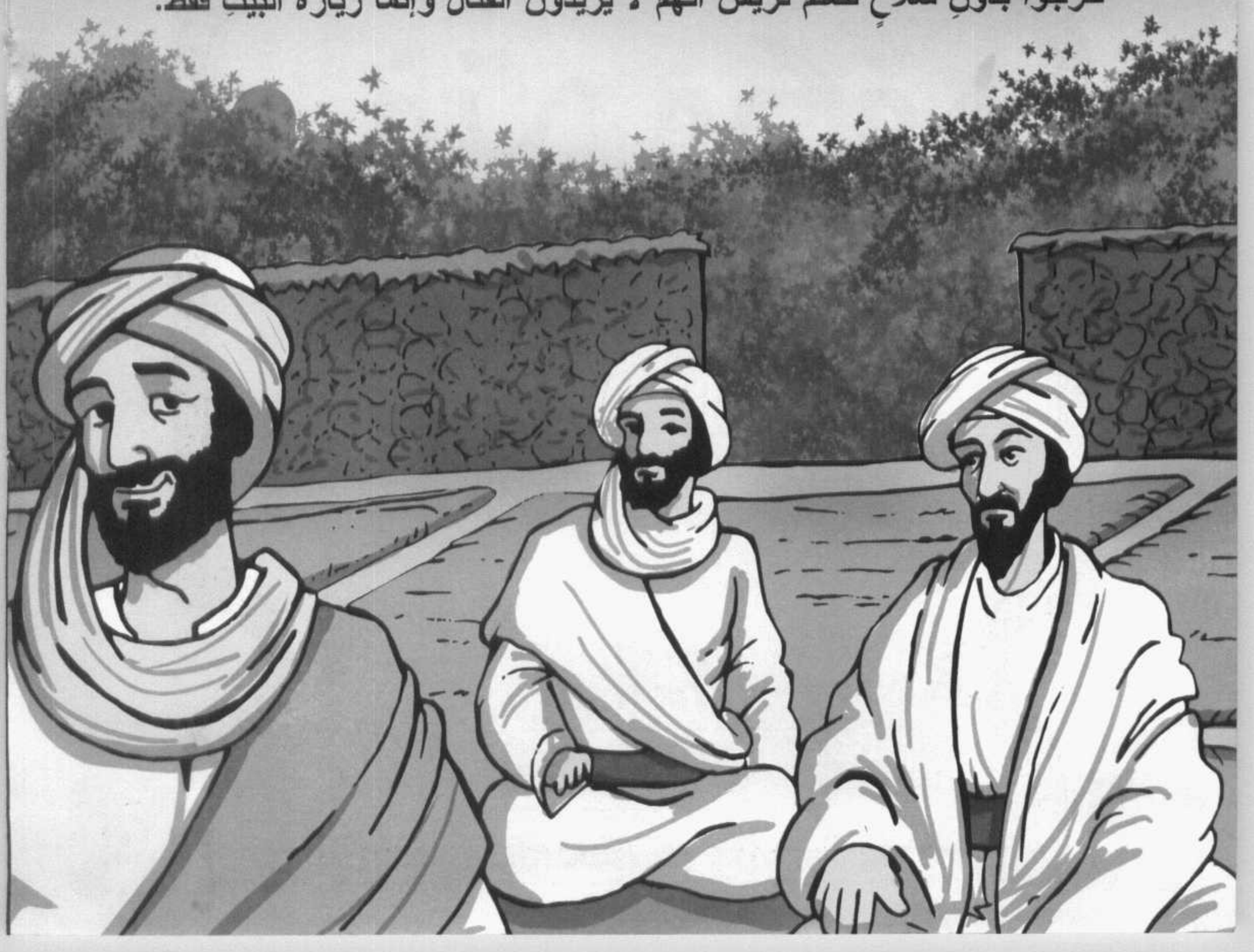
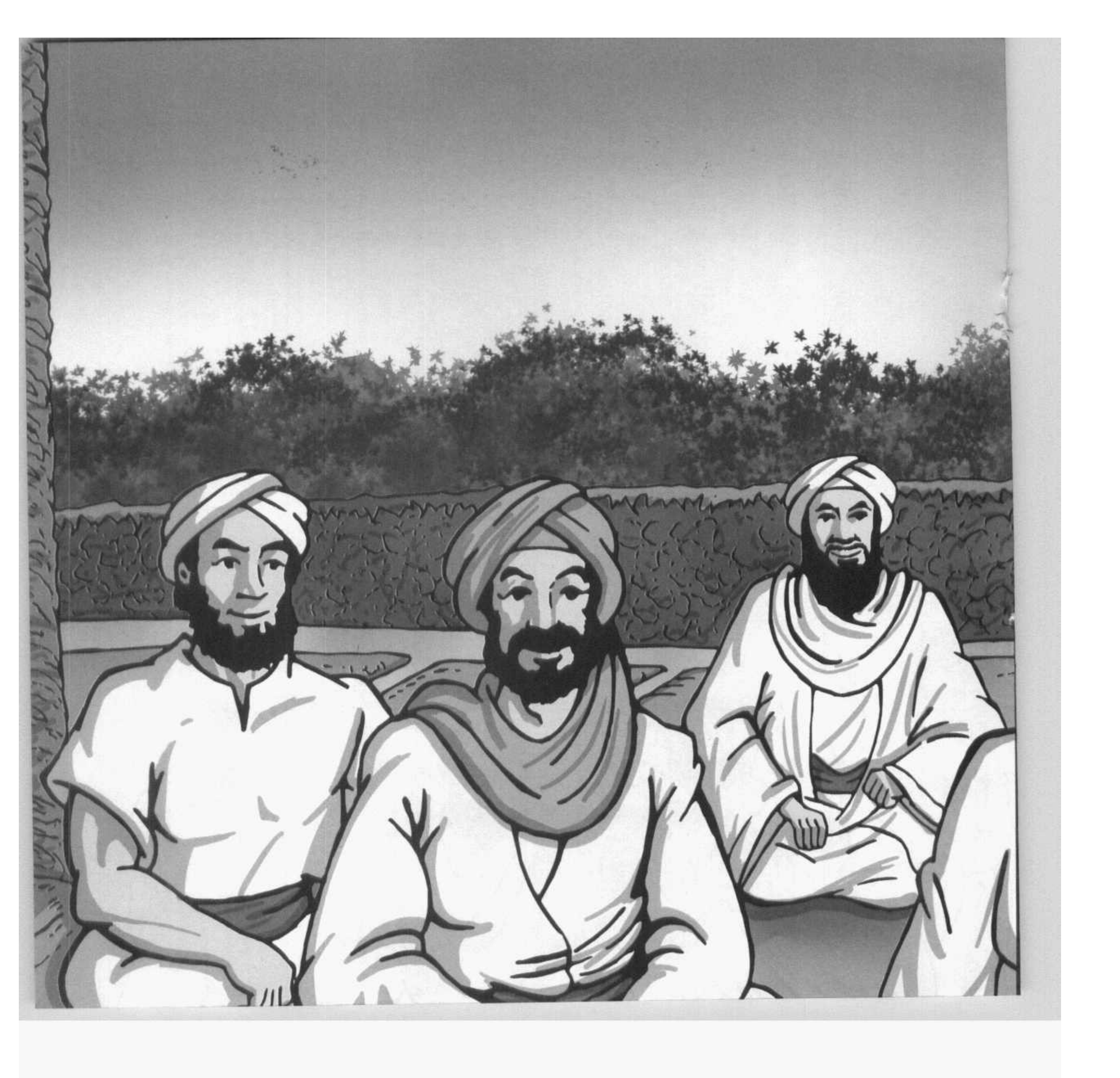

السيرة النبوية
فتح مكة
رسوم: كريم متولي
New Horizon
رقم الإيداع :27165 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-85-5

رأى الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" في المنامِ أنَّه دخلَ هو وأصحابُه المسجدَ الحرام وطافوا بالكعبةِ فاستيقظَ ضاحكاً مستبشراً منَ هذه الرؤيةِ، واخبرَ الصحابَة ففرِحواَ واستبشروا بها، وقد خرجَ الرسولُ بالفعلِ ومعَه الكثيرُ من المسلمين لزيارةِ بيتِ اللهِ، خرجوا بدونِ سلاحٍ لتعلمَ قريشٌ أنَّهم لا يريدونَ القتالَ وإنما زيارةَ البيتِ فقط.



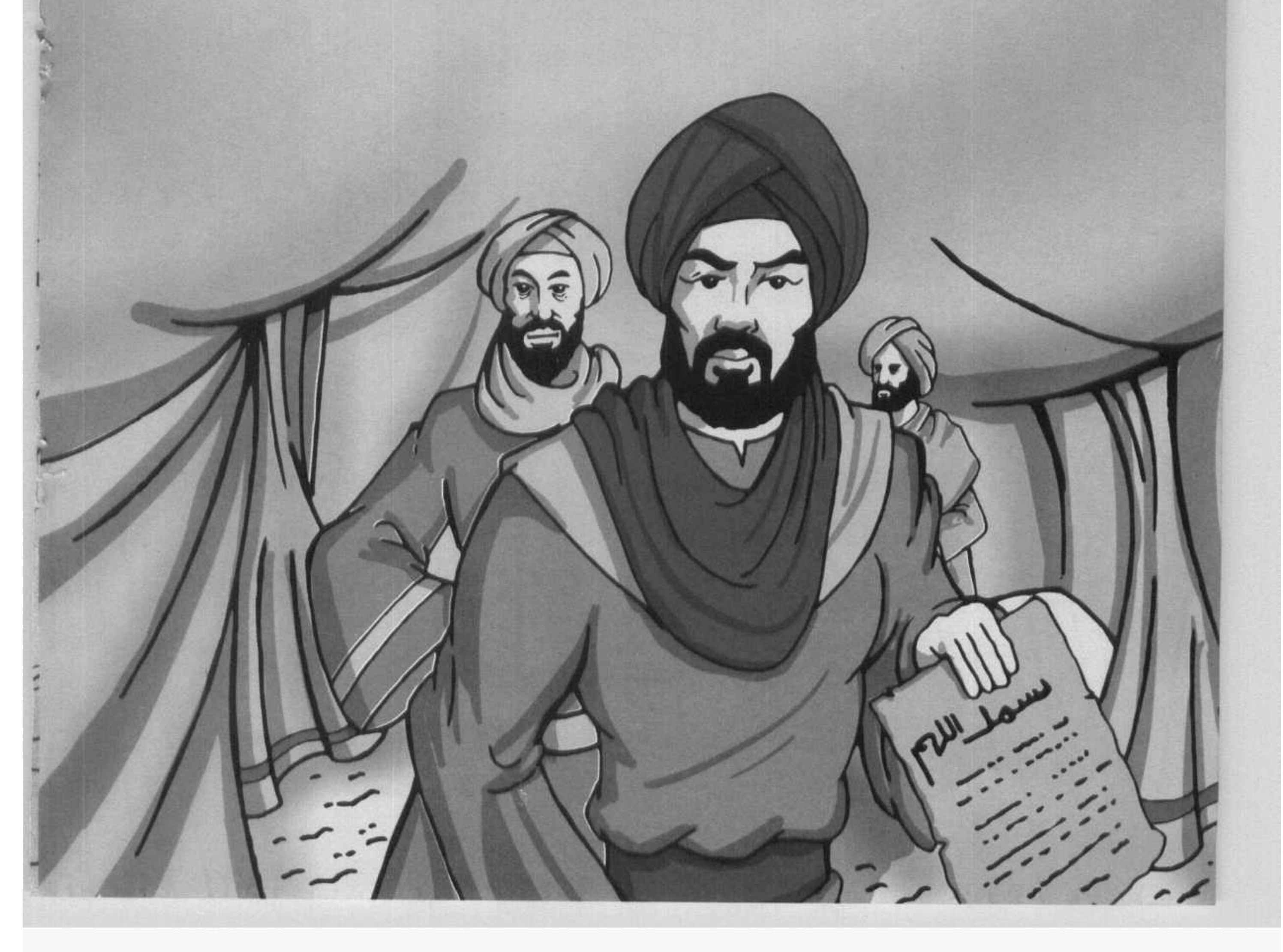


سارَ المسلمون يقودُهم الرسولُ "عليه الصلاة والسلامِ" وما إنْ اقتربَ من مكةِ حتى عسكرَ خارجَها بعد أَنْ علِمَ أن قريشاً لا تريده أَنْ يدخلَها هو ومَنْ معه، أرسلت قريش إلى الرسولِ مَنْ يسأله عن سببِ المجيء، فأخبرَهم الرسولُ بأنَّه لم يأتِ للقتالِ وإنما جاءَ لزيارةِ الكعبةِ، لكنَّ قريشاً رفضت السماحَ له بالدخولِ.

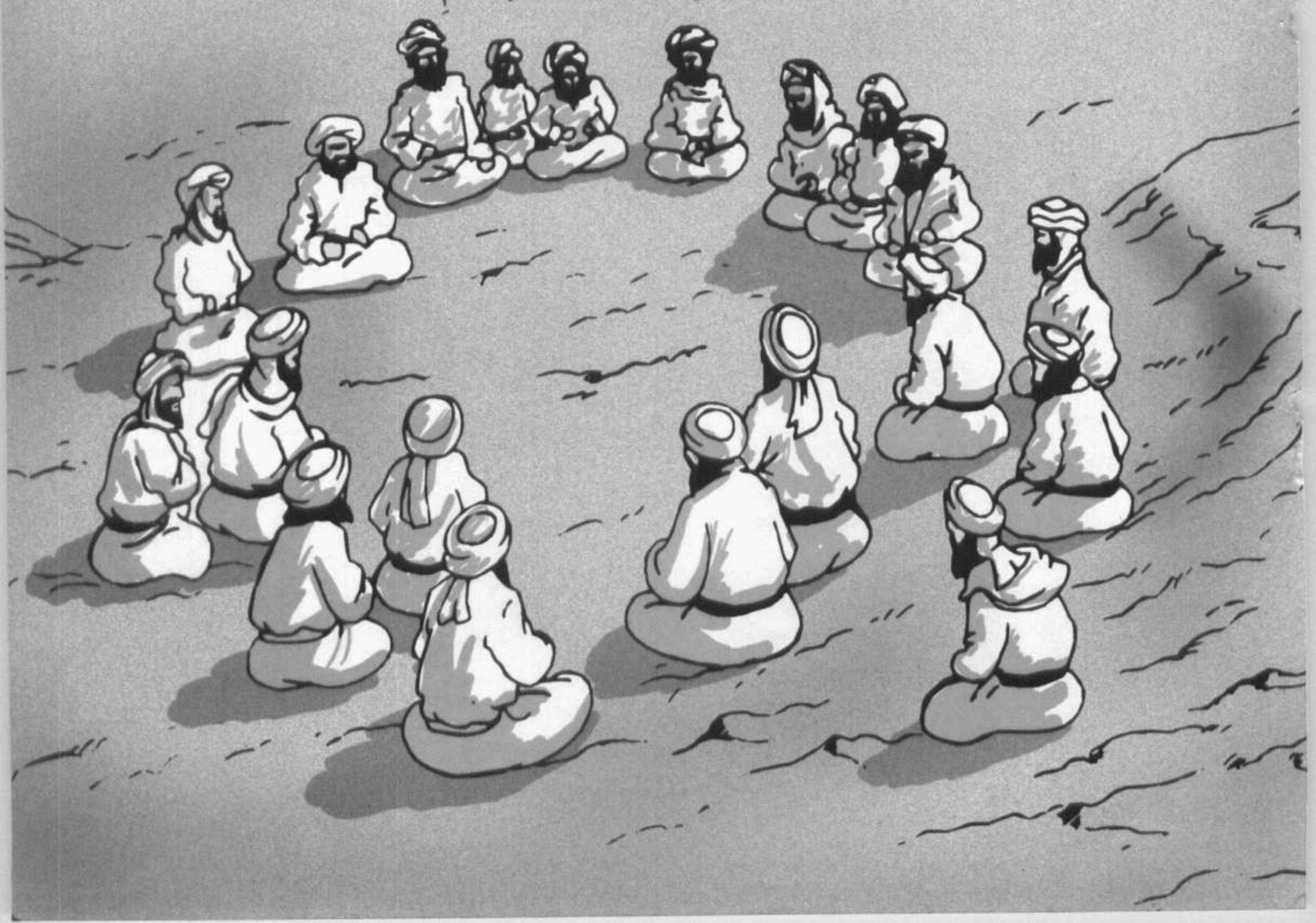


أرسلَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" عثمانَ بنَ عفانٍ لقريشٍ ليحاولَ أنْ يُقنعَهم، لكنَّ عثمانَ تأخرَ في العودةِ، فحسِبَ المسلمون أنْ قريشاً قتلته، فجمعَ الرسولُ المسلمين وكانَ جالساً تحتَ شجرةٍ وطلبَ منهم أنْ يبايعوه على الثأرِ لعثمانٍ وعدمِ الفرارِ، لكنَّ عثمان عادَ وأخبرَ الرسولَ أنْ قريشاً تريدُ التفاوضَ معه.

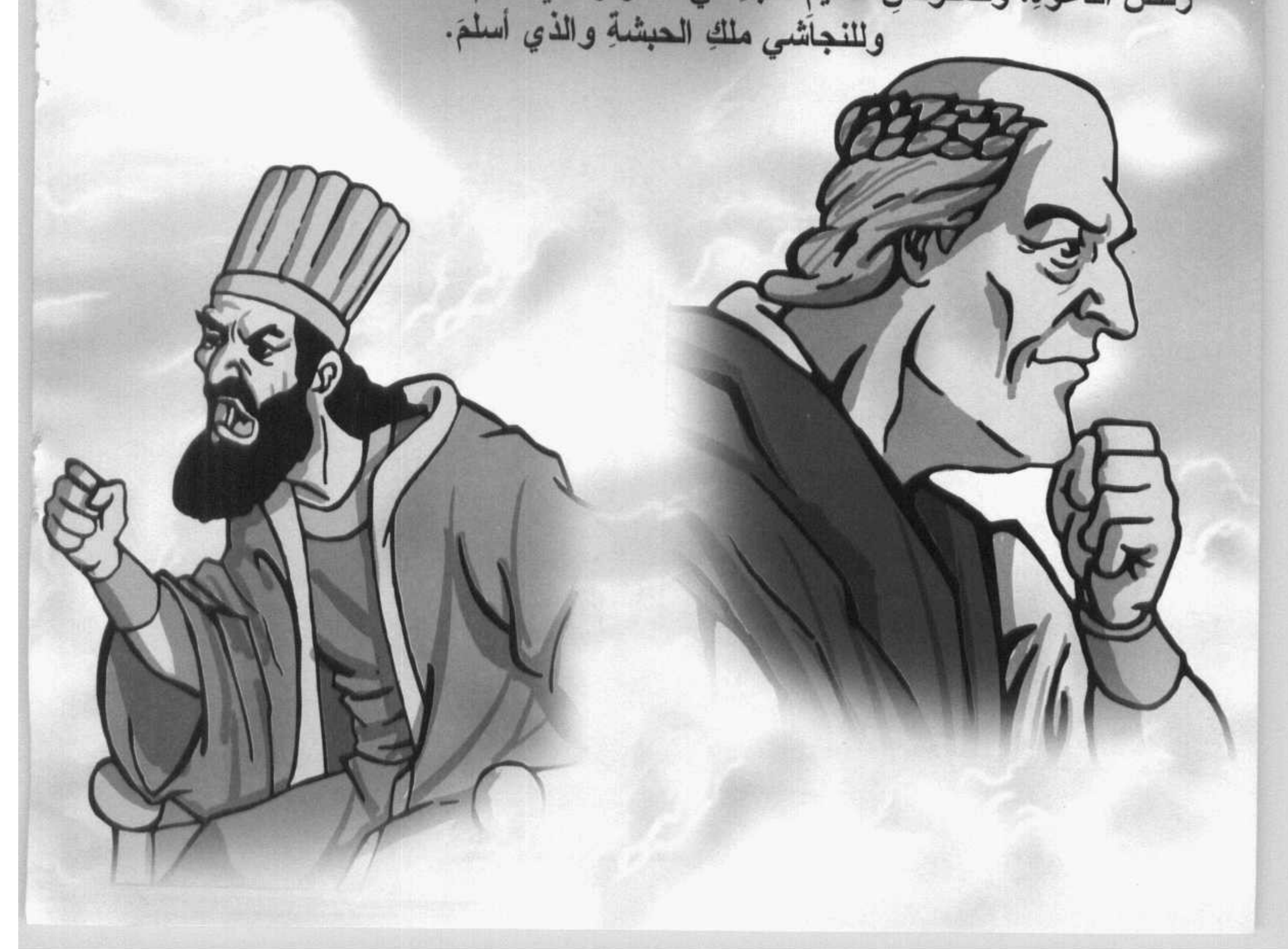
أرسلتْ قريشٌ سُهيلَ بنَ عمرو ليتفاوضَ مع الرسولِ، فاتفقا على ألاّ يتقاتلا لمدةِ عشرِ سنين، وأَنْ يرجعَ الرسولُ ومَنْ معه ويعود لزيارةِ مكةِ العامَ القادمَ، وأَنْ يُسلِّم الرسولُ مَنْ جاءَه من قريشٍ، ولا تُسلِّمُ قريشٌ مَنْ جاءَها من الرسولِ، وقد وافقَ الرسولُ على هذِه المعاهدةِ وسُمِّيت بصلحِ الحديبيةِ.



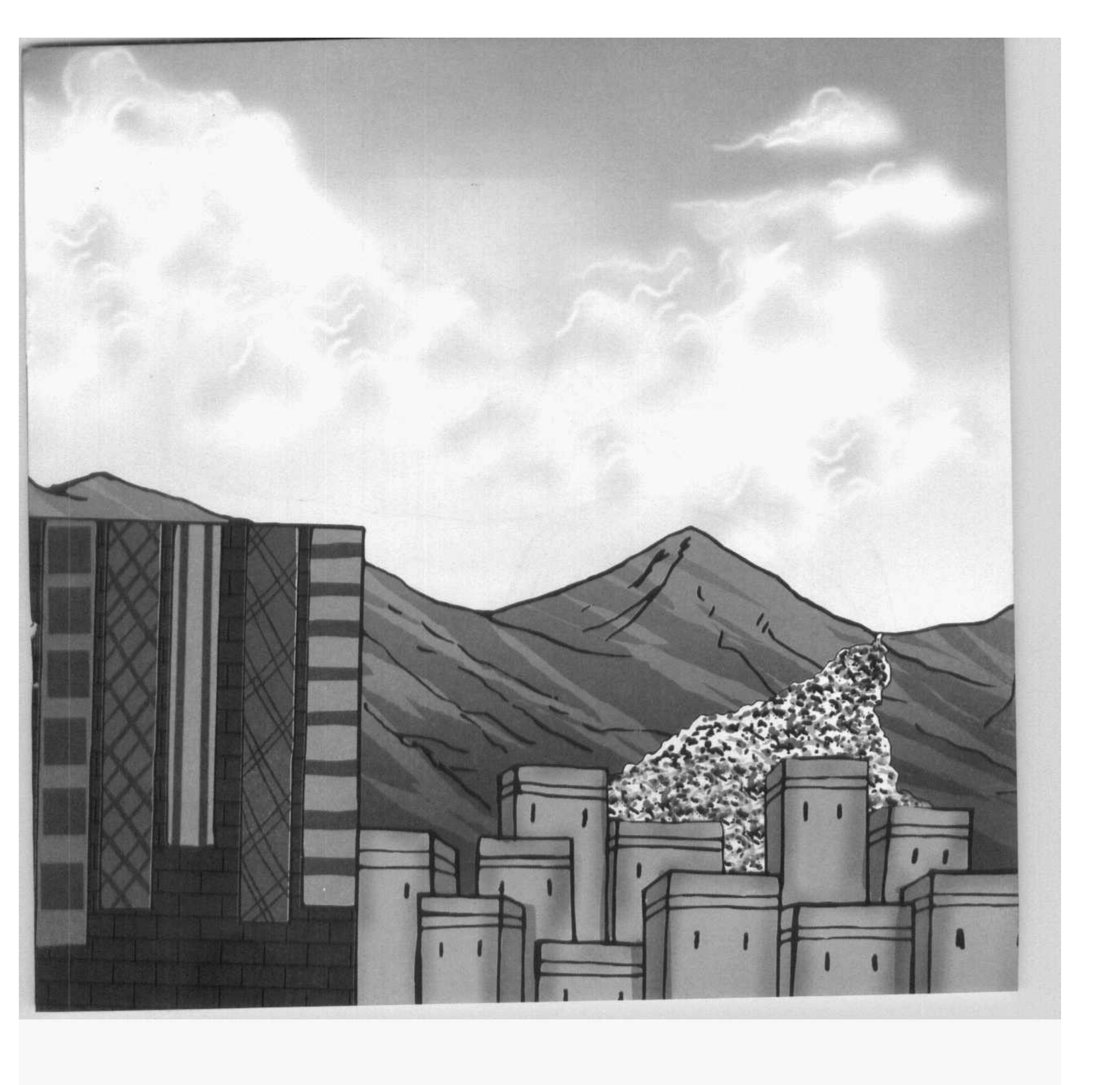
كانَت المعاهدةُ نصراً كبيراً للمسلمين فقد ارتفعَ شأنُ الرسولِ والإسلامِ عالياً، وتوافدَ الناسُ للدخولِ في دينِ اللهِ، فأسلمَ خالدُ بنُ الوليدِ، وعمروُ بنُ العاصِ بعد أنْ كانا من أشدِ أعداءِ الرسولِ، كانَت المعاهدةُ فرصةً عظيمةً للمسلمين لكي ينشروا الدينَ بين قبائلِ العربِ بدونِ خوفٍ من قريشٍ، وكانَ النصرُ الذي حققَه الرسولُ بفضلِ تلك المعاهدةِ له أثرٌ كبيرٌ في ازديادِ قوةِ الإسلامِ.



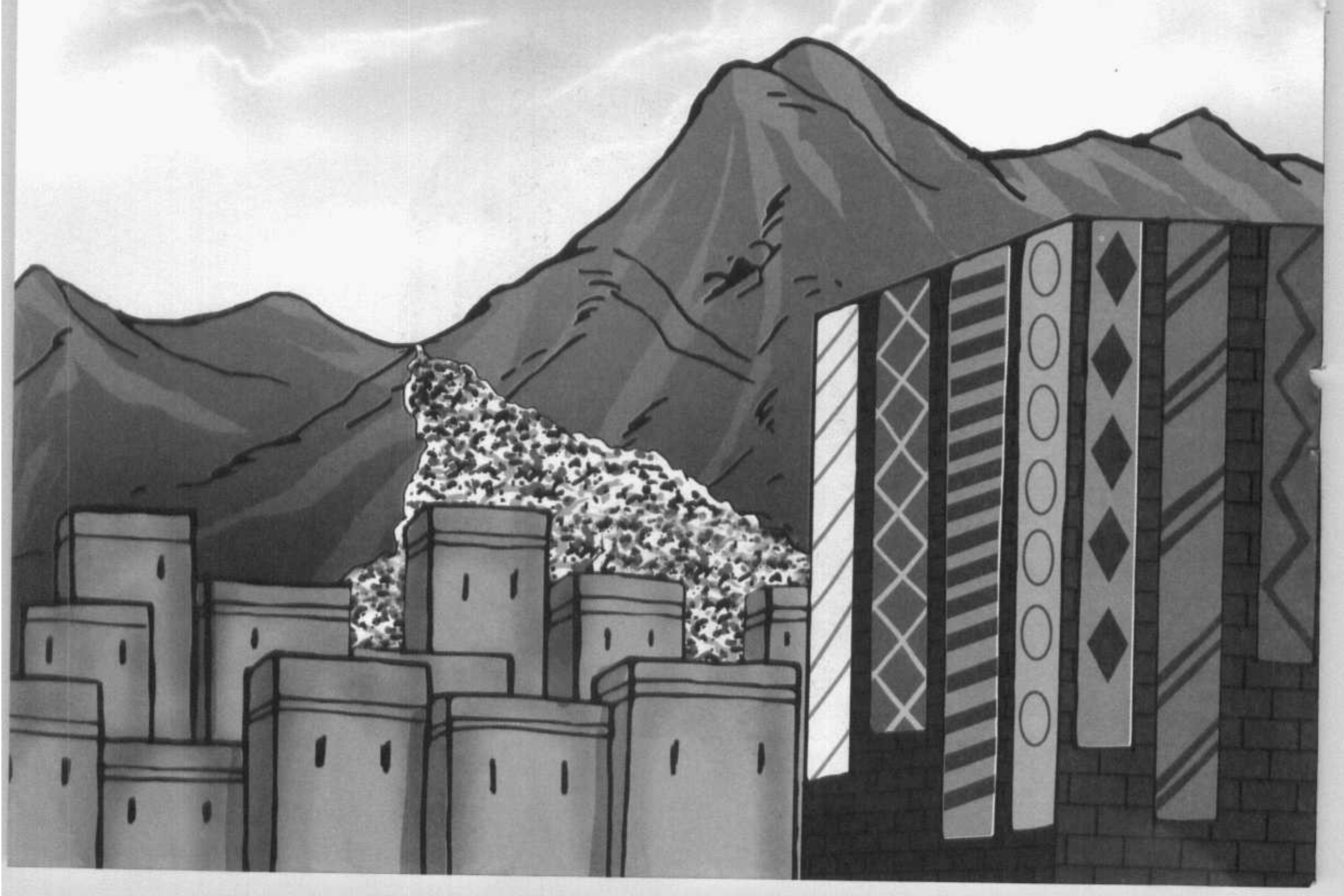
أرسلَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" رسائلَ لملوكِ الأرضِ يدعوهم فيها للدخولِ في الإسلامِ، لقد كانَت الدعوةُ الإسلاميةُ للناسِ كافةً وليست للعربِ وحدهم، فأرسلَ الرسول إلى قيصرِ الرومِ في الشامِ الذي أكرمَ مَنْ أرسلَه الرسولُ، ولكسري ملكِ الفرسِ الذي رفضَ الدعوةِ، وللمقوقسِ عظيمِ القبطِ في مصرَ والذي اكرمَ مبعوثَ الرسولِ مِثل هرقلِ، وللنجاشي ملكِ الحبشةِ والذي أسلمَ.







كانَت قبيلةُ خزاعةُ من حلفاءِ الرسولِ "عليه الصلاة والسلام"، فاعتدتْ عليها قبيلةُ بنِي بكرٍ، فكانَ هذا خرقاً لصلحِ الحديبيةِ، فذهب أبو سفيانِ إلى المدينةِ ليسترضي الرسولَ، ولكنَّه رجع دون فائدةٍ، وجهَّز الرسولُ عشرةَ آلافِ مقاتلٍ من الصحابةِ لغزوِ مكةَ دون أنْ تعلمَ قريشٌ بذلك، ولما قرُبَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" مكةَ جاءَه أبو سفيانٍ وأعلَن إسلامَه، ثم عاد لمكةِ ليقولَ لأهلِها أنَّ الرسولَ لنْ يمسَّهم بسوءٍ ما لم يخرجوا لقتالِه.



دخلَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" وأصحابُه مكةَ دخولَ المنتصرين بدون قتالٍ، واتَّجه نحو الكعبةِ وطافَ بها ثم هدمَ الأصنامَ التي كانَت حولَها، ثم سأل الرسول قريشاً: ما ترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ، وابنُ أخٍ كريم.. فقالَ: اذهبوا فأنتمُ الطلقاءُ، ثمَّ أمر بلالاً أَنْ يصعدَ الكعبةَ وأَنْ يرفعَ الآذانَ فوقَ الكعبةِ بعدَ أَنْ تطهَّرتْ من الأصنامِ.

